خلف عن الحقيقة بالاتفاق ولم يذكروا الخلاف الا في جهة
الخلفية فيجب ان لا يكون الخلاف فيما هو الاصل وفيما هو
الخلف بل الخلاف يكون في جهة الخلفية فقط فعندهما هذا
ابني اذا كان مجاز اخلف عن هذا ابني اذا كان حقيقة في حق الحكم
اي حكمه المجازي خلف عن حكمه الحقيقي وعند ابي حنيفة هذا اللفظ
خلف عن هذا اللفظ لكن بالجهتين ففي كلا المذهبين
الاصل هذا ابني والخلاف في الجهة فقط فعندهما من حيث الحكم
وعنده من حيث اللفظ ولو كان المراد ان هذا ابني خلف عن هذا
حر فالخلاف يكون في الاصل والخلف لا في جهة الخلفية فقط
والامر الثاني ان نحو الاسلام قال انه يشترط صحة الاصل
من حيث انه مبتدا وخبر موضوع للايجاب بصيغته وقد
وجد ذلك فاذا وجد وتعذر العمل بحقيقته اي بالمعنى الحقيقي
فصحة الاصل من حيث انه مبتدا وخبر وتعذر العمل بالمعنى
الحقيقي بخصوص ان هذا ابني فاما هذا حر فانه صحيح مطلقا
والعمل بحقيقته غير متعذر فعلم ان الاصل هذا ابني مراد به
البنوة فحاصل الخلاف انه اذا استعمل لفظ واريد به المعنى
المجازي هل يشترط امكان المعنى الحقيقي لهذا اللفظ ام لا
فعندهما يشترط حتى يمتنع المعنى الحقيقي لا يصح المعنى المجازي
وعنده لا بل يكفي صحة اللفظ من حيث العربية • لهما ان في المجاز

ينتقل

٤١

ينتقل الذهن من الموضوع له الى لازمه فالثاني • اي اللازم •
موقوف على الاول • اي الموضوع له فيكون اللازم خلفا وفرعا
للموضوع له وهذا هو المراد بالخلفية في حق الحكم • فلا بد من امكانه
اي امكان الاول وهو المعنى الموضوع له لتوقف المعنى المجازي عليه
وايضا بناء على الاصل المتفق عليه ان من شرط صحة الخلف امكان
الاصل • كما في مسئلة مس السماء • فان امكان الاصل فيها شرط
لصحة الخلف وصورة المسئلة ان يحلف بالله تعالى بقوله والله لامس
السماء يجب الكفارة لان الكفارة خلف عن البر في كل موضع يكون
البر ينعقد اليمين وتجب الكفارة ففي مسئلة مس السماء البر وهو
مس السماء ممكن في حق البشر كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وان حلف
لاشربن الماء الذي في هذا الكوز ولا ماء فيه لا تجب الكفارة
لان الاصل وهو البر غير ممكن فالمستشهد ههنا هاتان المسئلتان
والفرق الذي بينهما وانما لم يذكر في المتن مسئلة الكوز لان
المعتاد في كتبنا ذكرهما معا فكل منهما ينبئ عن الاخر • قلنا
موقوف على فهم الاول لا على ارادته لاجتماع بينهما • اي بين
الحقيقة والمجاز والمراد المعنى الحقيقي والمجازي • فيها • اي في
الارادة فاذا لم يتوقف على ارادة الاول لا يجب امكان الاول
وحيث توقف على فهم الاول وفهم الاول مبني على صحة اللفظ
من حيث العربية يكفي صحة اللفظ من حيث العربية • فان فهم الاول

مسئلة الكوز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)